

# ما حقيقة تبديد عثمان رضي الله عنه أموال الدولة في تونس؟

راغب السرجاني

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. عثمان بن عفان رضي الله عنه قيمة كبيرة جدا في الميزان الإسلامي اعتاد للاسف الشديد اصحاب الشبهات اه من اه طوائف مختلفة على مدار التاريخ في القديم وفي الوقت المعاصر على كيل التهم له -

00:00:00

واتكلمنا قبل كده في حلقات كتيرة جدا في قضية الدفاع عن عثمان بن عفان وتبين الحقائق الخاصة به رضي الله عنه. يبنسوا ان هذا الرجل اختاره النبي صلى الله عليه وسلم زوجا لابنته رقية. رضي الله عنها. ولما ماتت زوجة ام كلثوم رضي الله عنها -

00:00:23

يعني اختيار النبي المعاشر له المصاحب له الذي رآه على حقيقته اختباره مرة واتنين للزواج من ابنته الاولى ثم الثانية بعد الموت الاولى. ده لوحده كافي جدا في التعريف بقيمة هذا الرجل -

00:00:43

ومش بس كده ده الرسول صلى الله عليه وسلم في احاديث صحيحة وزكرناها قبل كده ارجعوا للملفات الطويلة الكثيرة اللي اتكلمنا فيها عن سيدنا عثمان على هذه القناة قال ان هذا الرجل اذا وزن بالامة الاسلامية -

00:01:01

يرجح بالامة الاسلامية ان خلى منها ابو بكر وعمر. يعني بتشيل ابو بكر وعمر وتوزن سيدنا عثمان بن عفان بمليارات المسلمين اللي فيه شهداء وفيهم علماء وفيهم صالحين وفيهم عباد و Zhaoad كل ده وفيهم المنتقدین اللي بينتقدوا سيدنا عثمان بن -

00:01:16

كل دول في كفة وعثمان لوحده في كفة يرجح لهم. انت عايز ايه طيب؟ العشرة المبشرين بالجنة من الطبقة الاولى. يعني شيء العشيرة بيكيروا له الشبهات. من الشبهات كتيرة جدا بتبقى مبنية على معلومات منقوصة -

00:01:36

عمدا او جهلا على طريقتي يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وما يقولش وانتم سكارى. يبقى القرآن بيرموه لاقرب الصلاة او ووبل للمصلين ما يكملش الاية الذين هم عن صلاتهم سهو ما يكملش. فهو بيجي يحكى لك جزء من القصة -

00:01:54

خص بسيدنا عثمان ويسيطر اجزاء منها عمدا وبالتالي يوصلك الموضوع على ان هو شبهة. من هذه الشبهات المشهورة آآ احنا اتكلمنا على موقعة السبيطة ارجعوا لها موقعة فتح تونس سنة سبعة وعشرين من الهجرة في عهد سيدنا عثمان بن عفان وكان والي مصر في ذلك الوقت -

00:02:13

عبدالله بن سعد بن ابي صرح قائد المسلمين في موقعة السبيطة وبعد هذه الموقعة يعني حصل موقف بيثروك شبهة ايه الشبهة ديت ان سيدنا عثمان ابن عفان اعطى عبدالله بن سعد بن ابي سرح خمس غنائم افريقيا. دي الشبهة عنوانها كده تلاقتها موجودة في الكتب بهذا النسق وحتى بدون تفصيلات -

00:02:34

بدون تفسير لهذا الموضوع. انه اعطاء خمس غنائم افريقيا وليه اعطاء كده عشان هو قريبه الشبهة بتقول كده. هو قريبه ازاي؟ هو منبني عامر ابن لؤي. ما هو اوش اموي. مش زي عثمان ابن عفان. لكنه اخوه في الرضاعة. هو فعلًا اخوه في الرضاعة -

00:03:00

فيبيقولوا ان هو عشان كده ادى له خمس غنائم افريقيا نرجع نحلل الموضوع من اوله ونأخذ القصة بقى على بعضها. القصة متكاملة. ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان راضض فتح تونس -

00:03:21

واتكلمنا على كده في حلقة خاصة ارجعوا لها لان عمر بن الخطاب كان شايف ان تونس صعبة جدا على الفتح في الزروف اللي بتعيشها الدولة الاسلامية في زمن عمر. جيش المسلم في مصر قليل اللي هو هيفتح تونس -

00:03:36

والجيش مشغول. الجيش الاسلامي بقى بشكل عام مشغول في حروب في فارس. وفي الشام. والاراضي دي مجهلة جديدة لا على

ال المسلمين واعداد الرومان فيها كبيرة والجيش الروماني فيها قوي وضخم ومستقر منذ قرون - 00:03:50  
انته عارفين تونس في ايدين الرومان من سنة مية ستة واربعين قبل الميلاد. بنتكلم على تمن قرون من السيطرة قرابة تمنيit سنة.  
فموضوع صعب. وجه سيدنا عثمان بن عفان في ز منه حصل انتقاد - 00:04:08

لطربلس على المسلمين كانت مع المسلمين انتقدت يعني استقلت عن المسلمين. واحد اسمه جرجوري آآ البطريرك استقل بتونس والمغرب والجزائر عن الدولة البيزنطية وعنه طموحات يدخل ياخد ليبها بياخد مصر كمان من من المسلمين. فاضطر سيدنا عثمان بن عفان ان هو يحارب. هيحارب بجيشه قليل جيش المسلمين بعد ما ادى له المدد وجهز له العدد - 00:04:25  
الكبير وصل عشرين الف. جيش الدولة الرومانية مية وعشرين الف على اقل تقدير. فالموقعه صعبة جدا. فسيدنا عثمان بن عفان عايز عبد الله بن سعد بن ابي صرح على القتال وانه يستنفذ الوسع كله في تجهيز العدة وفي حرب فقال له وعده قال له والله لو - 00:04:55

وحققت النصر في هذه الموقعة ونصر حاسم واضح ساعطي لك خمس خنان خمس خمس خمس ده حصل سيدنا عثمان ابن عفان عشان يحفز والي مصر على هذه الموقعة وانه ينتصر فيه قال له هدي لك خمس الخمس. خمس - 00:05:15  
خبيث غنائم الموقعة. الغنائم بتتوزع اربع اخمس للجيش وخمس للدولة. هو قال له اربع اخمس الجيش دي هيأخذها جيش وانت معهم زي الطبيعي في التقسيمة العادلة. والخمس بتاع الدولة ده لو حققته النص هاديكي خمسه. كنوع من التحفيز ونقف بقى - 00:05:34

مع الموضوع ده. اولا افريقيا اللي هم بيقولوا ادي له خمس افريقيا. افريقيا يعني تونس لغة كده ساعتها كلمة افريقيا مش معناها القارة مش معناها قارة افريقيا مش بيجي لنا الانطباع لما نقرأ الشبهة وبالذات لما يكون حاططها واحد معرض فهو عايز يتوجه فيقول لك ادي له خمس افريقيا - 00:05:54

خبز هو قصده تونس. افريقيا ديت معناها تونس. المنطقة اللي حوالين قرطاج كانوا مسميتها افريقيا اللي هي تونس. بعد كده اصطلاح على يعني حتى مش شمال افريقيا كله. مش يعني كلمة افريقيا مش شاملة الجزائر والمغرب. لا ده المقصود بها تونس بس - 00:06:20

وبعدين بعد كده توسيع اللفظ وشمال شمال افريقيا وبعدين بعد كده شمال افريقيا للقاراء افريقيا كلها لكن المقصود في هذه الكلمة اللي قالها سيدنا عثمان هيدي له خبز الخمس هيدي له خمس خمس تونس. وبعدين النقطة الثانية ان هو وعده - 00:06:38  
بهذا النفل الخاص لهذه المعركة مش هيدي له خمس اللي جاي من افريقيا. لأن مش خمس دخل افريقيا هي بقى كل السنين بعد كده هي معركة ديت هتاخذ خمس الخمس لو حققتم النص في هذه المعركة. الحاجة الثالثة اللي نعرفها - 00:06:55  
من حق الحاكم ان يعطي اهل البلاء والاجادة نفلا او جائزه. والكلام ده على فكرة عمله النبي صلى الله عليه وسلم وعملوا ابو بكر وعملوا عمر رضي الله عنهم جميعا. كان بيعمله خالد ابن الوليد كثير في الموقعة وده كان احد سر - 00:07:15  
خلاف ما بينه وما بين عمر بن الخطاب عمر بن الخطاب عايز النفل ده بقى تبعه هو هو اللي يديه وساعات خالد كان يعمله من من نفسه. ان بعد اما - 00:07:35

عندي اربع اخمس للفئمة للجيش ويفضل عدى عنده خمس بتاع الدولة ينفل منه بعض الذين اجادوا في المعركة. فده عمله الرسول ابو بكر وعمله عمر فاييه المانع انه يعمله عثمان بن عفان رضي الله عنه لمصلحة المعركة لمصلحة الامة لمصلحة المسلمين بيدي له جايزه معينة - 00:07:45

عشان يستكمل الوسع بتاعه في تجهيز الجيش وما يبقاش همه انه يرجع لمصر ما استقره ومكانه. طبعا هو بيقاتل في سبيل الله بس دي النفوس محتاجة الدعم ومحاجة المدد ومحاجة المال ومحاجة الوضع الاجتماعي. اه الحاجة - 00:08:05  
ان هذا النفل زي ما قلنا ما كانش من اربع تخمس ما فيهوش اي اشاره على حقوق الجنود المشاركة في الموقعة. الاربع اخمس بتاع الجنود مش هيقرب منهم سيدنا عثمان ابن عفان هيتقسموا على الجيش بالتساوي. الحاجة الخامسة - 00:08:25

النصر كان مبهراً. المعركة دي كان النصر فيها مش طبيعي. واتكلمنا عليها في حلقة ماضية ارجعوا لها. موقعة السبيطة الموقعة ديت تحول فيها الجيش الروماني اللي هو مية وعشرين الف او اكتر الى قتيل واسير ولم يفقد المسلمين في هذه الموقعة - 00:08:45  
الا ثلاثة جنود فقط. تخيل انت موقعها بقى لها شهر شغال. لم يفقد المسلمين في هذه الموقعة الا تلت جنود من العشرين الف يعني انا عشرين الف وهم مية وعشرين الف وانا اخسر ثلاثة بس وهم يتحولوا ما بين قتيل واسير شيء مزهل فالنصر - 00:09:05  
مبهر مش طبيعي. فطبعي جداً ان هو يدي له هزا العطاء من خمس الدولة لهذا الانجاز الرهيب اللي اتحقق الحاجة الساترة بقى والاخير نختم بيها ختام القصة هي القصة انتهت ازي انت ليه لما - 00:09:25

حكيت القصة ما كملتهاش. طب انا هاكم لك القصة وانت في الآخر هتخطأ لي عثمان مش علشان هو اعطاه. علشان هو سحب العطاء ايه اللي حصل؟ اللي حصل ان مجموعة من قوات مصر بعد ما موقعها انتهت واتوزعت الغنائم والاربع تخامس اتوزعوا وخمس الدولة - 00:09:45

تروح للدولة خد منه عبدالله بن سعد بن ابي صرح الخامس خمس الخامس يعني وبعث اربع اخماس الخامس ده لعثمان في المدينة. قالوا له القادة قالوا له لا الكلام ده ما ينفعش. انت ايه اللي خدته ده؟ المفروض تراجع قال لهم لا القسم ده اللي اداه لي - 00:10:05

عثمان ابن عفان الامير امير المؤمنين واداه لي عشان احنا حققنا وده كان وعد ما قالوا له لأ الكلام ده ما ينفعش مش عاجبنا الكلام ده. تاخذ انت الزيادة عننا - 00:10:25

فرفضاً مجموعة من القادة في مصر طبعاً القادة المصريين ساعتها كلهم يمنيين. معظم القادة من اليمن يعني اهل مصر ساعتها القبائل العربية اللي كانت عايشة في الجيش المصري ساعتها كله يعمل ايه مش من اهل مصر نفسها. كله من اهل اليمن. فالقيادة دولت ما عجبهمش الوضع ده وعملوا وفد مع بعض وراحوا لعثمان - 00:10:35

عثمان بن عفان يعترض في المدينة المنورة. يقول الطبرى في هذه الرواية فشكوا عبدالله بن سعد فيما اخر. فقال لهم عثمان عثمان بن عفان انا نفلته. انا اللي مدي له مش هو اللي واحد لوحده. انا اللي مدي له. انا نفلته. وقد امرت له بذلك. لكنه شم فيه رائحة - 00:10:55

والتمرد وهو مش ناقص لأن الكلام ده حصل في مكة من شوية وحصل في العراق. لو حصل في مصر كمان هتبقي مشكلة بدأ يعني يخترى كده رد فعلهم. فقال لهم انا نفلت وقد امرت له بذلك وذاك اليكم الان. فان - 00:11:15  
رضيتم فقد جاز. وان سخطتم فهو رد. لو عايزيني ارجع في كلامي في هزا الموضوع انا ما عنديش مانع لكن آآ لو انت رديتوا خلاص ياخدوا فقالوا فانا نسخته. لا مش عاجبني. مش عايزين. قال فهو رد. وكتب - 00:11:35  
عبدالله ابن سعد هو اخوه في الرضاعة فله دالة عليه. قال له معلش يا عبدالله تحصل مشاكل في البلد وتحصل اضطرابات وكلام من ده. رجع النفل ده الديك تاني يحطه في خزينة الدولة ومعلش بقى استعوض وربنا سبحانه وتعالى يعوضك من وجه اخر وخلاص.  
وقبل عبدالله بن سعد - 00:11:55

ابن ابي صرح هزا الموضوع ورجع فعلاً الفلوس وما خدهاش. ايه رأيك؟ دلوقتي انا عارف ان المشاهدين دول يا ريت وما رجعهمش هيقول لك ده دالة مسلا على الضعف. ده ممكن بعد كده يتجرأوا عليه. ده ممكن يكون ده المبررات اللي حصل بعد كده حصار سيدنا عثمان والفتنة نتيجة مسل هذه المواقع - 00:12:15

اصل ان هو بييجي هتقول عكس اللي انت كنت بتقوله تماماً في الاول لأن المعلومات اتغيرت اللي عندك دلوقتي. وده ديت ديت خطورة تحليل التاريخ بمعلومات ضعيفة. معلومات غير صحيحة. صح ولا مش صح؟ دي قضية بقى اتكلموا فيها - 00:12:35  
هو عثمان ابن عفان وفي هزا الموقف وازن المصالح والمفاسد. مفسدة ان انا ارجع في كلامي. صح مفسدة ان انا بعد ما وعدت الرجال اخد منه المال. صح. لكن المفسدة الاعلى ان يحصل انقلاب في البلد وما اعرفش اسيطر عليه - 00:12:55  
وعملني واقعي عثمان ابن عفان رضي الله عنه شايف ان الطاقة الاسلامية في مصر محدودة وان القادة دولت كبيرة ولهم قبائل وراهم

يوم جيش ولو هم ما عجبهمش هم مجتمعين كده هيقلبوا عبدالله بن سعد بن سرح وتبوز مصر وبالتالي تضيع كل المكاسب اللي حققناها على مدار - 00:13:15

السنوات الماضية وزنها كده متفق او غير متفق معه هو رؤيته كده في هزا الحدس في ذلك الوقت والصحابة اللي معه في المدينة المنورة لم ينكر عليه منهم احد وكان موجود كبار الصحابة كانوا عايشين في المدينة في ذلك الوقت احنا لسه في الزمن الاول. احنا في الكلام ده في سنة سبعة وعشرين من الهجرة. يعني عدد كبير جدا من الصحابة عايشين - 00:13:35

فما حدش انكر على عثمان ما فعله في هذه القضية. اذا في هذه الشبهة ده اللي عمله سيدنا عثمان ان هو في الاخر جه على حساب اه اخوه في الرضاعة جه على حساب نفسه جه على حساب قراره وهدى الامور وفعلا الامور هديت لكن - 00:13:55

الى ازل هنيجي بعد كده نشوف ان مع تطور الاحاديس هتلacci اصحاب الفتن ما بيهدوش ابدا ده مش عاجبهم طب حلهم ده هيطلعهم هيطلعوا بحاجة تانية حاجة الثالثة الحاجة الرابعة لحد ما حصل اللي حصل وحصل الحصار اللي انتم هتسمعوه عنه في سنة خمسة وتللين في اخر عهد سيدنا عثمان ابن عفان رضي الله عنه وارضاه. الشبهات التي - 00:14:15

اثيرت على عثمان ابن عفان كلها مردود عليها. لكن قبل ما ترد لازم ترجع لاصل القصة. وترجع للحكاية المتكاملة وترجع للمصادر الصحيحة وعندها يتضح لك الامر وتعرف ان هذا الرجل قام لا تدان في تاريخ المسلمين. جزاه الله خيرا عنا وعن المسلمين. اسأل الله - 00:14:35

عز وجل ان يتقبل منا ومنكم جزاكم الله خيرا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:14:55